

الهداية الكبرى

[185] ليأذن لهم في قتله فقال لهم مهلا يرحمكم الله إني أقدر على هلاكه منكم ولا بد

ان تحق كلمة العذاب على الكافرين ومضى الأشعث لعنه الله عليه بنيان خطة وهي المعروفة بالاشعنية وبنى في داره مئذنة عالية فكان إذا ارتفعت (اصوات) مؤذني أمير المؤمنين (عليه السلام) في جامع الكوفة صعد الأشعث الى مئذنته فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين انا كذا وكذا انك ساحر كذاب واجتاز أمير المؤمنين في جماعة من اصحابه في خطة الأشعث ابن قيس لعنه الله وهو على ذروة بنيانه فلما نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) اعرض بوجهه فقال له ويلك يا اشعث حسبك ما وعد الله لك من عنق النار فقال اصحابه يا أمير المؤمنين وما معنى عنق النار، فقال: ان الأشعث لعنه الله إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق ممدودة حتى تصل إليه وعشيرته ينظرون فتبلعه فإذا خرجت به عنق النار لم يجدوه في مضجعه فيأخذون عليهم اثوابهم ويكتمون امرهم ويقولون لا تقروا بما رأيتم فيشمت بكم أصحاب أمير المؤمنين فقال له اصحابه يا أمير المؤمنين ما يصنع به عنق النار فقال أمير المؤمنين عجلت عليه النار يكون فيها جثيا معذبا إلى ان نوره النار بعد ذلك في الآخرة فقالوا يا أمير المؤمنين فكيف عجلت له النار في الدنيا فقال (عليه السلام) لأنه كان يخالف الله ويخاف النار فيعذبه الله بالنار وبالذي كان يخاف منه فقالوا يا أمير المؤمنين وأين يكون عنق هذه النار قال في هذه الدنيا والاشعث فيها على كل يوم حتى تقذفه بين يديه فيراه بصورته ويدعوه الأشعث ويستجير ويقول ايها العبد الصالح ادع ربك لي يخرجني من هذه النار التي جعلها الله عذابا في الدنيا والآخرة أي والله لبغضي في علي ابن ابي طالب وفي محمد (عليهما السلام) فيقول له المؤمن لا اخرجك الله منها في الدنيا ولا في الآخرة وأي والله ويقذفه عند عشيرته وأهله ممن شك ان عنق النار أخذته حتى يناجيهم ويناجونه ويقول لهم: إذا سألوه بما صرت معذبا في هذه الدنيا، فيقول لهم: شكى في محمد وبغضى لعلي (عليهما السلام) وكراحتي لبيعته وخلافي عليه وخلافي لبيعته